شرح ديوان الخنساء لثعلب
دراسة تحليلية

إعــداد :

د. محجوب محمد آدم *

شعبان 1435 هـ - يونيو 2014 م

* كلية التربية / جامعة الزعيم الأزهري.

شرح ديوان الخنساء لثعلب
دراسة تحليلية

مستخلص البحث :

تناولت هذه الدراسة بالتحليل شرح ديوان الخنساء ، الذي ينسب إلى أبي العباس ثعلب ، والوقوف على خصائصه الأسلوبية ، ومدى مساهمة الشارح في الدرس اللغوي . وقد اقتضت الدراسة أن ننظر في رواية الشعر في الديوان وتوثيقه ،ثم دراسة منهج الشارح وأسلوبه في التعامل مع النصوص الشعرية ، وذكر أهم مشاغله وأدواته في الشرح . وقد خلصت الدراسة إلى الشكّ في نسبة شرح الديوان إلى ثعلب ، وأن الشرح يتميز بالتحقيق العلمي القائم على التوثيق وتجميع الروايات المختلفة للنصوص الشعرية في الديوان ، والاستعانة بالجهود السابقة في شرح الديوان . كما توصي الدراسة بناءً على نتائجها بضرورة مراجعة التراث العربي في الشروح الشعرية ، وتصنيف ما ينسب إلى علمائنا ممن انتشرت ملاحظاتهم وأفكارهم في بطون الكتب .

Abstract

This study analyzes the explained Khansa Diwan, which was attributed to Abu Abbas Thalab, and stand on its stylistic characteristics, and the contribution of the commentator in the language lesson. The study was required to look at the novel in the Diwan poetry and then documented study commentator and style approach in dealing with the poetic texts, and mentioned the most important concerns and tools in the commentary. The study concluded doubt in the proportion of explained the Diwan to Thalab, and that explanation is characterized by scientific investigation based on documentation and collection of different versions of the poetic texts in the Diwan, and the use of previous efforts to explain the Diwan. The study also recommends that based on the results of the need to review the Arab heritage in annotations noodles, and classification of what is attributed to scientists who spread their observations and thoughts in the wombs of books.

مقدمة :

حرص علماء العربية منذ أواخر القرن الأول الهجري على تتبع كلام العرب والعناية بلغاتهم وغريبها ، وتدوين الشعر العربي القديم ، وروايته ونشر دواوين الشعراء ، واتخذوا ذلك مثالاً للغة الفصيحة الصحيحة ، وأساساً لاستنباط قواعد النحو ، وما يحتاجون إليه من الأمثلة والشواهد. وقد دفعهم اهتمامهم الشديد بنماذج الشعر القديم إلى منحه هالة من التعظيم ، واتخاذه نموذجاً أعلى للشعر ، وضرورة احتذائه ، وأنه لا يجوز الخروج عن تقاليده . وعرضت كتب الأدب والنقد حكايات كثيرة عن أعلام اللغويين تظهر تعصبهم الشديد للشعر القديم وحماستهم له . ولم يكن تعصبهم للقديم ، لجودته فحسب ، ولكن – أيضاً - لصلاحيته للاستدلال به ، والقياس عليه .

وكان الاهتمام بتتبع كلام العرب والعناية بلغاتهم وغريبها سبباً في نشر دواوين الشعراء ، والعناية بشرح هذه الدواوين. وهذه الشروح الشعرية ذات فائدة جليلة ؛ إذ تقدم بجانب قيمتها الموضوعية ومحتواها العلمي صورةً لما كان عليه شرح النص الأدبي، وإمكانية الاستفادة من خصائصها في إثراء بحوثنا الأسلوبية المعاصرة . وسعى هذا البحث إلى كشف النقاب عن مرحلة أساسية من تاريخ الأدب العربي ، وبيان جهد أحد علماء العربية في شرح الشعر العربي وتقريبه لمتلقيه .لاسيما وأن الشرح ينسب إلى أحمد بن يحيى ثعلب (200- 291هـ) [1] ، إمام العربية في عصره ، ويمثل في الوقت نفسه منهج المدرسة الكوفية .

كما أن اختيار ديوان الخنساء له قيمته ؛ فالخنساء [2] من شعراء عصور الاحتجاج ؛ فاحتج بشعرها كثير من علماء النحو واللغة . وقد أتاح لنا هذا الشرح الوقوف على لغتها الشعرية ، ودراسة بنائها للجملة العربية ، وتصرفها في الصياغة ؛ ذلك أن فهم أي نص وتحليله لابد من فهم بنائه النحوي على مستوى الجملة في المقام الأول .

إن هذا البحث سعى لتحقيق هذه الأهداف المضمنة في هذه التوجيهات ، ومنها تنبع أهميته بل وضرورة الإلحاح في متابعة علمائنا في جهودهم العلمية.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وفصلين ، الفصل الأول يتناول : رواية الشعر ودواعي شرحه وتوثيقه . بينما الفصل الثاني عن منهج شرح الديوان ومصادره ، وما استعان به الشارح من أدوات في شرحه .

الجزء الأول : رواية الشعر وتوثيقه :

1. رواية الشعر :

شهد القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجريين حركة ضخمة لجمع التراث العربي وتصفيته وتدوينه ، وظهرت طبقة من الرواة احترفوا جمع الشعر القديم من مصادره المختلفة ؛ فاتجهوا إلى البادية يجمعون من أبنائها ما وعته صدورهم وما حفظته الذاكرة من أشعار القبائل المختلفة ، وما يتصل بها من كلام العرب وأخبارها وأنسابها ولغاتها . وقد دعاهم إلى هذا الجمع وتوثيقه حرصهم إلى درء خطر التحريف واللحن عن القرآن الكريم ، بعد أن دخل الناس في دين الله أفواجاً ، وانتشر العرب في البلاد المفتوحة ، وامتزجوا بأهلها من الأعاجم ، وظهر اللحن في ألسنتهم ؛ فأصبحت الحاجة إلى علم يضبط قواعد اللغة ويحفظها ويتعلّمه الناس، وكان الشعر القديم هو أداة هذا كلّه؛ يطلبونه للقيام به على تفسير ما يشتبه من غريب القرآن والحديث ، أو الاحتجاج بصياغته في ضبط الكلام العربي ووضع قواعده ، وكلّما كان هذا الشعر أوغل في القدم ، أو كان عن قبائل متوغلة في البداوة وبعيدة عن الاختلاط بغيرها من الأمم ،كان أوثق عند الفقهاء والعلماء في الاستشهاد ، والاحتجاج به ؛ فالتمسوه في شعر من يُوثق بفصاحته وسلامة عربيته ؛ فليس كل كلام عربي يصحُّ الاحتجاج به ، وإنما وضع العلماء ضوابط مكانية وزمانية لما يجوز الاحتجاج به من كلام العربي، وما لا يجوز ؛ فقصروا الاحتجاج من حيث الزمان على أقوال عرب الجاهلية ، وأفصح القبائل فيما نص عليه الرواة : قيس ، وتميم ، وأسد ، وعُليا هوازن ؛ وتلك القبائل كلها كانت تسكن في بوادي نجد والحجاز وتهامة ، ويمتد الاحتجاج بهم بعد الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجري .[3]

وعلى ذلك فإن شعر الخنساء من فصيح الشعر العربي الذي يحتج به ؛ فهي من بني سُليم ، إحدى أبرز فروع قبيلة قيس ؛ والتي نص الرواة على فصاحتهم ، وكانوا يقيمون في الحجاز ونجد وتمتد ديارهم من شمال مكة إلى جنوب المدينة ،

ومن البحر الأحمر في الغرب إلى اليمامة شرقاً في نجد .[4] وقد نقل العلماء اللغة واللسان العربي عنهم كما نقلوا عن غيرهم ممن أقروا بفصاحتهم ؛ لثقتهم بأن لسان هذه القبائل لم يفسد كما فسد لسان أهل الحضر نتيجة الاختلاط بغيرهم من غير العرب . وقد وافق جمعهم للشعر مع التدقيق فيه حركة توسع العلوم النحوية واللغوية في البصرة والكوفة ؛ لحاجتهما له ، فجعلوا رواية الشعر وتدوينه حرفة لهم .

وقد عُرف أهل الكوفة وعلماؤها بالإكثار من رواية الشعر العربي وتدوينه ، وصنعة دواوين الشعر ، متأثرين بمنهج القراء والمحدثين ، الأمر الذي دعاهم إلى احترام كل ما سمع من العرب ؛ لأنهم كانوا يرون أن الأعراب يتكلّمون سليقة فلا يخطئون[5].

هذا ، بينما وضع علماء البصرة قواعد العربية على الأعم الأغلب من كلام مَنْ يحتج بهم من العرب ، ولهذا كانوا لا يلتفتون إلى كل مسموع ، بل يهملون ما لا يتفق مع أصولهم ، فهم إما أن يؤولوه ، وإما أن يتلمسوا له الضرورة ، خاصة إذا كان في الشعر ، وإلا فيعدونه شاذا ، ولا يحق عندهم أن يقاس على شاذ . فإذا وثقوا بصحة السند الذي يحمله لهم قالوا يحفظ ولا يقاس عليه .

2. دواعي الشرح :

لم يكلف أحمد بن يحيى ثعلب نفسه بتحرير مقدمة لشرحه لديوان الخنساء ، ومن ثم لم يذكر الأسباب التي دعته للشرح . ولا يمنع هذا من أن نقول إنه كان يهدف من شرحه أن يوثق لشعر يمكن الاحتجاج به ، كما دعاه إلى ذلك اهتمامه الخاص بالغريب يستخرجه من شعر صحيح ؛ فهي شاعرة مخضرمة من بني سليم القيسية ، وقد أدى هذا السبب الذي نفترضه على اقتصاره على الغريب من الألفاظ في أبيات شعرها والرجوع إلى علماء اللغة خاصة لعرض أقوالهم في شعرها . ومن دواعي شرحه للديوان : توضيح معاني شعرها ، ورفع ما جاء في شعرها من الغريب والغموض ، بحثاً عن المعنى الأصلح للبيت ، والاهتداء إلى المعنى الذي قصدته الخنساء من قولها مستعينا في ذلك بشروح غيره من العلماء .

غير أن من يعرف إمامة ثعلب لمدرسة الكوفة في عصره يتوقع أن يكون الهدف من شرحه الانتصار لمذهبه في النحو ؛ أو توجيه شعرها بما يدعم آراء المذهب ،

فإذا اطلع على شرحه لا يكاد يجده يعنى بهذا الجانب إلا قليلاً ؛ وهو أمر يدعو إلى الشك في نسبة الشرح له ، والقول بأن الشرح قد يكون لغير ثعلب ، بل يغلب على الظن أنه ينتمي إلى مرحلة سابقة لما وصلت إليه العلوم النحوية واللغوية من تطور في عصر ثعلب .

3. التوثيق :

يكاد ينحصر عمل الشارح في ترتيب مادة ديوان الخنساء وتوثيقها ، بعد أن وجد للديوان أكثر من رواية جمعها علماء مشهود لهم بالدقة في التحري ، منهم : يعقوب ابن السكيت (ت نحو 245هـ) . وتجد له في شرح الديوان إحالات كثيرة ، ونقول عنه . كذلك استفاد من شرح ابن الأعرابي (ت 232هـ) وقد جاء في أخبار ثعلب أنه لزم ابن الاعرابي، بضع عشرة سنة ، وجاء ذكره في شرح الديوان في مواضع كثيرة رواية وشرحاً . كذلك نقل الشارح عن أبي عمرو ، في مواضع كثيرة من شرح الديوان ، لكنه لم يذكر مَنْ عناه بأبي عمرو ، إذ يشترك في هذه الكنية كل من أبي عمرو بن العلاء والشيباني ، ويغلب على الظن أن المقصود به هو أبو عمرو الشيباني (ت 206 هـ) فقد ذكر في أخباره أنه جمع مجموعة من دواوين القبائل ، وكان مما جمع شعر الخنساء وشرحه .

ولم يقتصر الشارح في نقوله على الروايات الكوفية ، بل نقل كذلك من علماء البصرة نقولاً كثيرة نذكر منهم الأصمعي (ت نحو 216هـ) ، كذلك تردد في شرحه اسم أبو عبيدة (ت نحو 209 هـ) ، ونقل له رواياته المختلفة في الألفاظ والأبيات .

كذلك تردد في شرح الديوان ذكر مجموعة من رواة بني سليم نقل عنهم الشارح رواياتهم لشعر الخنساء ومعاني مفرداته أو تحديد المواقع الجغرافية التي وردت فيه ، فنقل عن شجاع السلمي، وذكر أن الخنساء كانت جدته ." [6] كما نقل عن عرام بن الإصبع وعن عياش وابن أقيصر، وهو الذي انفرد برواية قصائد للخنساء لم يروها غيره من العلماء [7]، ويشير إليه شارح ديوان الخنساء بلفظ العموم (السلمي) ،

بينما يشير بلفظ (السلميين) إلى رواة بني سليم وشروحهم . ونقل عن رواة آخرين من الأعراب منهم أبوس والطائي ومبتكر وزائدة وأبو الحصين الهجيمي وغيرهم .

وشارح الديوان ، ثعلب أو غيره ، يقوم بوظيفة التوثيق حين يعتمد على ذكر الروايات المختلفة لقراءة لفظ في الديوان أو بيت من الشعر ، وقد يأخذ منه ذلك جهداً كبيراً على نحو تحقيقه للفظ (التكدس) الذي ورد في قول الخنساء :

وخَيْلٍ تَكَدَّسُ مشْيَ الوُعُولِ نَازلتَ بالسَّيفِ أبطالها

فقد رجع لتحديد دلالة التكدس إلى : زائدة والسلمي وأبي عمرو وعرام السلمي وابن الأعرابي وشعر لعنترة . (ص: 34- 36)

ومن تحريه في صحة النص الشعري : إثبات الروايات المختلفة في شعر الخنساء ؛ كما في قولها :

فلا تَقْرَبُنّ الأرْضَ إلاّ مُسافراً يخافُ خميساً مطلعَ الشَّمسِ حاردَا

فأورد رواية ابن السكيت : لا يقربن الأرض إلا مسافر ، ورواية أبو عمرو : فلا تقربن الأرض الا مسارقا .. ورويِ عن السلمي : فلا يقربن الشرق إلا مشارق ، ونقل عن ابي هانئ رواية رابعة ، هي : لا يقربن الدهر الا مشارق . (ص: 27)

وقد يدعوه التحقيق إلى مراجعة ما ذكره السلميون في رواية بيت أو جزء منه ، ويقابل بينه وبين قراءات شراح ديوان الخنساء قبله ، وحينئذٍ يتخلى عن عصبيته للمذهب الكوفي ورواته فيستعين برواة البصرة وشروحهم كما في قول الخنساء : (ص : 30)

أبعدَ ابنِ عمرٍو منَ آلِ الشَّريدِ [م] حَلّتْ بهِ الأرْضُ أثقالَها

يروي ثعلب عن أبي عمرو تفسيره : تريد زينت به الأرض موتاها . وقال : وفسره السلميون على ما فسره أبو عمرو.. ثم قال : وقال الأموي والأصمعي وغيرهما : تريد أن معاوية كان ثقيلا على الأرض .. ثم رجَّح القول الأول فقال : والقول قول أبي عمرو والسلميين .

ودعاه التحقيق العلمي أن يقابل بين دلالات كل لفظ غريب، وما ذكره العلماء عنها، واختار منها ما يناسب سياق البيت ؛ كما هو واضح في غالب شرحه للديوان . وقد يعتمد على معلوماته الخاصة فيذكر تحديد المواقع الجغرافية التي في

شعر الخنساء؛ كقوله: العقيق واد لبني سليم فيه عضاة في الحرة ، وهو من المدينة على مسيرة ليلتين (ص : 21)، وقد يلجأ لتحديدها إلى علماء اللغة ممن شرحوا الديوان أو غيرهم .

وقد استعان في تقديم بعض قصائد الخنساء بما ذكره الإخباريون من الأخبار التاريخية المتعلقة بالقصيدة كلها أو بجانب منها ، وقد لا يذكر مصدر هذه الأخبار كما فعل في تقديم القصيدة الأولى في شرحه للديوان ، (8) وإن كان يبدو أنه نقل الأخبار المتعلقة بالقصيدة من غيره ؛ إذ يسبق كل فقرات الخبر بقوله : " قال ... " ، ونسب إلى أبي عبيدة الأخبار المتعلقة بقول صخر : أرى أم صخر لا تمل عيادتي (9)

ومن ناحية أخرى ؛ ليس في شرح ديوان الخنساء ما يؤكد نسبته إلى أبي العباس ثعلب غير ما سجله الذين نشروا شرح الديوان من أن هذا الشرح له ، وما ذكره مَن ترجموا له أن له شرحاً للديوان، ولا تجد لاسمه أو كنيته ذكراً في الشرح ، كما أن مقدمة الشرح أغفلت عن تسجيل نسبته إلى ثعلب ، كما أغفلت عن ذكر من رووا هذا الشرح عنه ، خلافاً لما يذكر عادة في مصنفات العلماء ، ومن بينها شرح ديوان زهير ؛ إذ ينتهي سند رواته في أول الشرح إلى أحمد بن يحيى ثعلب .

ولا يرد في هذا الشرح ذكر شيوخ ثعلب (كالرياشي والأثرم وابن حبيب وابن حاتم الباهلي وابن شبة البصري) ولم يذكر منهم إلا ابن الأعرابي ، وقد ذكر من أرخوا لثعلب أنه لازمه بضعة عشر عاماً ، ومع ذلك لم ينص على روايته عنه مباشرة .

ولا تكاد تجد في شرح ديوان الخنساء ما تجده في شرح ثعلب لديوان زهير من التبسط في الشرح ، والاهتمام بالجوانب اللغوية والنحوية ، بما يتناسب مع مكانته العلمية وإمامته لعلماء الكوفة في زمانه . مما يرشح أن الشرح تم في وقت أبكر . وفي الوقت الذي يمكنك أن تميز في شرح ديوان زهير ما لثعلب في الشرح عما لغيره من العلماء الذين استفاد ببعض شروحهم ؛ تجد تداخلاً في شرح ديوان الخنساء بين نصوص الشارح ومن نقل عنهم من العلماء ، فلا تستطيع أن تحدد ما له في الشرح وما لغيره .

الجزء الثاني : منهج شرح الديوان ومصادره :

1. منهج الشرح :

يقوم الشرح عند ثعلب أو من نقل عنهم من شراح الديوان قبله على البيت الشعري ، بمعزل عن بقية الأبيات في القصيدة برغم ما يربط بينها أحيانا من معان . وهو في ذلك يتوافق مع غرضه من الشرح ؛ أي عنايته بالغريب من ألفاظ الشعر في الديوان ، والتوصل إلى دلالات كل لفظ في سياقه الشعري المحدد ، بعد التحقيق العلمي لرواية الديوان ، والتأكد من نسبة شعره للخنساء ، وقد دعاه هذا المنهج أن لا يشرح شعر الخنساء كله ، بل يتجاوز مجموعة من الأبيات في بعض القصائد دون شرح [10] أو يكتفي في بعض الأبيات بإيراد ما جاء في رواية الشعر أو اللفظ فيه [11] .

وفيما شرحه من الأبيات لم يتناول إلا ما استغلق واستعصى على الفهم من الألفاظ ، (وهو ما يسمى بالغريب) ، ورفع ما في دلالتها من الإغراب والغموض ، ومن ثم توضيح معنى السياق الذي ورد فيه اللفظ . وغالباً ما يذكر أكثر من وجه واحد في معنى الكلمة أو بيت الشعر ، لكنه يتخذ في ذلك أكثر من طريقة في الشرح ؛ من ذلك ما جاء في شرحه لقول الخنساء : (ص : 19- 20)

ألا لا أرى كفارسِ الجون فارساً إذا ما عَلَتْهُ جُرْأةٌ وغَلانِيَهْ

" إذا ما علته : أي إذا ما أخذته أريحية إلى الجرأة . والغلانية : غلو من الغضب ؛ وهذا كقولك : نفسك تغلي على قدورها . يريد : إذا ما علته جرأة مع غلانية ، أي : مع غليان غضب . ويقال : إذا ما غلبته جرأة فلم يملكها . وقال : الغلانية من الغلو ، كما يقال : غلا في الدين ، إذا جاء منه الذي لا ينبغي . والمعنى يقول : كان إذا أُلجيء إلى أن يقاتل أو أحرج إليه جاءته من الجرأة في الشجاعة ما يزيد على شجاعة كل شجاع . و الغلانية : إفراط في الغضب ، أي غلو في نجدته، يقال؛ غلا في القول غلانية وغلواً، ويقال باع متاعاً بالغلانية، أي بالغلاء . ويروى : غلابية، أي : غَلَبة ".

وهو في هذا النص لا يلتقط سوى عبارة (إذا ما علته) ، ولفظ (غلانية) بالشرح، ويوضح المعنى العام الذي يفهم من البيت أو عجز البيت تحديداً بناء على توضيحه . ولم ينسب شرحه إلى العلماء قبله ، وإن كانت عبارته : (وقال : الغلانية

...) يمكن أن يفهم منها أن القائل غيره ، وإن لم يحدده . بل إننا لا نستطيع أن نجزم في كثير من شرحه أن ما يذكره من دلالة اللفظ أو الشرح له خاصة .

وقد يبدأ بالشرح العام لمعنى البيت أو العبارة ، ثم يعقبه بتفسير معاني الألفاظ الغريبة أو العبارات التي يظن أنها تحتاج إلى تفسير ، ويستعين فيما يورده من معان على ما ذكره العلماء قبله ، ويسجل ما ذكر في البيت أو جزء منه من روايات. وقد يقدم أو يؤخر في فقرات الشرح ، أو يقتصر على بعضها .

وقد لجأ شارح الديوان إلى ظاهرة الاستطراد اللغوي بالمعنى الواسع لكلمة اللغة أي ما تعلّق فيها بالمعجمية والنحو والصرف والبلاغة ؛ فيتخذ من البيت الذي يشرحه سبباً لذكر قضايا لغوية لا تتعلق بشرح معاني البيت بصفة مباشرة . ولعلّه قصد بهذا الاستطراد أن يوظف المادة الشعرية لإثارة القضايا اللغوية المختلفة وبسط القول فيها ؛ من ذلك أنه ذكر أن الأدماء : هي الناقة البيضاء ، ثم أضاف : قال : الأدماء : الصادقة البياض التي لا يخلطها شيء من الألوان ، ثم نقل عن الطائي [12] قوله : " المهرية والداعرية ضرب من الإبل كلّها رُمُك ، والماطلية كلها صُهب حُمٌّ الذفارى والذرا ... والمهرية أكثرها صهب فيها بياض وحمرة والصهيبية : جنس من السود ، من كرامها ". ولاشك أن المعلومات التي وردت عن ألوان الإبل المختلفة وأسمائها نقلاً عن الطائي مهمة ، ولكن توضيح دلالة لفظ الأدماء في سياق البيت لا تبرر إيرادها .

وهو في شرحه لا يقتصر غالباً على توضيح دلالة اللفظ كما يفيده سياق البيت ، بل يتجاوزه لتحديد دلالاته الأخرى على نحو ما ذكره عن لفظ (الذَّنوب) الذي ورد في شعر للخنساء ، قال : " الذَّنوب : الدلو مُلِئَ ماءً ، ولا يقال لها وهي فارغة (ذَنوب) ، والذنوب يذكر ويؤنث ، والجمع القليل : أذنبة ، والكثير : الذِّناب . والسَّجْل دون الذنوب يكون نصف الدلو ماء أو ثلثيها ، والذنوب ملئ ." (ص : 147 ، وانظر ص : 96) وقد يوظف بعض دلالات اللفظ أو ما يتصل به للقياس عليه ؛ جاء في شرحه : " يقال : أمحل الناس : إذا أجدبوا ، وأمحل البلد : إذا لم يمطر ، وهو بلد ممحِل وماحل . ومثل قولهم (ماحل) وهو من أمحل ، قولهم (عاشب) وهو من أعشب ، وليل غاضٍ وهو من أغضى أي أظلم ، وغلام يافع وهو من أيفع ... " (ص : 148)

ومن أسلوبه في شرح الألفاظ أنه يضع اللفظ المراد في سياقات مختلفة ، وذكر ما يفيده في كل سياق ، وإن لم يكن له صلة بدلالته في سياق البيت الذي يشرحه ، ففي قول الخنساء :

بكَتْ عيني وعاوَدَتِ السُّهودا   وبتُّ اللّيلَ جانحَةً عَميدا

قال : " جانحة : مائلة لأحد الشقين ، ويقال قد جنح إلى الصلح : أي مال إليه ، ومنه : جنحت السفينة : أي مالت إلى الأرض . " (ص: 53 وانظر ص : 26) وقد يشير إلى أصل اللفظ قبل استخدامه في السياق المعين . (انظر ص: 31 و 40 و186)

وقد لجأ الشارح في أكثر من موضع إلى تخطئة الرواة ؛ جاء ذلك في قول الخنساء : (سأحملُ نفسي على آلةٍ ... البيت) ، قال الشارح : ويروى (على ألَّةٍ) وهو خطأ ، لأنها لو فعلت لم تنجُ ، والألة : الحربة . " (ص: 33) . وفي قول الخنساء :

وناجِيَةٍ نَقِبٍ خُفُّها   غادَرْتَ بالخَلّ أوصالَها

جاء في الشرح : " وروي : (بالمحل) وقالوا : هو خطأ ؛ إنما هو بالخل ، قالوا : والخل : الطريق ، وليس للمحل هاهنا معنى ."

2. مصادر الشرح اللغوي :

اعتمد الشارح في شرحه للديوان على ثقافته اللغوية ، واستعان بشروح العلماء قبله للديوان ومصنفاتهم اللغوية ، وما رواه رواة بني سليم للديوان ، وما قدموه من شروح لغوية أو ذكروه عن تحديد المواقع الجغرافية التي وردت في شعر الخنساء ، كذلك استعان بمصدرين آخرين هما التراث النحوي والتراث البلاغي ، ووظفهما في تدعيم شرحه اللغوي ، بجانب استفادته في تدعيم شرحه والاستدلال عليه بالقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر العربي وأمثال العرب .

أولاً : الإشارات النحوية في الشرح :

إن مراجعة المادة النحوية والصرفية في شرح ديوان الخنساء تكشف أن أبا العباس ثعلب لم يجتهد كثيراً في توظيف النحو والصرف في شرحه لمعاني الشعر ، أو يستغل ذخيرته في تراث مذهبه الكوفي لمعالجة ما غمض من المعاني ، أو تدعيم

المذهب بما في شعر الخنساء من استعمال للألفاظ أو التصرف فيها أو صياغة المعاني .. إن هذه المراجعة تكشف أن ثعلباً لم يكن معنياً بغير الشرح اللغوي متخذا المعالجة المعجمية وسيلته في ذلك ، وكأنه لم يكن يهدف غير إفادة المتلقي بتنمية زاده اللغوي معجمياً . ولهذا كان استخدامه للفوائد النحوية والصرفية متواضعاً ولا يتناسب مع إمامته للمدرسة الكوفية .

فمما جاء في شرح الديوان من المصطلحات النحوية والصرفية، ذكره للعلامات الفتحة والكسرة والضمة التي تميز بها شكل الحروف من نحو قوله: " يقال هؤلاء قومٌ أعداءٌ ، وعُداً، وعِداً ، بالكسر والضم ؛ فإذا جاءوا بالهاء قالوا : (عُداة) ، فضموا لا غير. (ص: 80) .. ومن ذكره لبعض حركات الإعراب (الرفع والنصب والخفض) ، ما جاء في شرح قول الخنساء :

ظفِرٌ بالأمورِ جلدٌ نجيبٌ وَإِذَا ما سَما لحربٍ أباحَا

قال : " ظفرٌ : الرفع ضعيف على معنى : هو ظفر ، والنصب أجود على معنى : كان ظفراً ، ومن خفض رده على قولها : هلكُ صخرٍ وهلك ظفرٍ (135 وانظر ص 27)

ومن المصطلحات جموع القلة والكثرة (ص 82) . ويقول عن جمع (ذنوب): " والجمع القليل أذنبة ، والكثير : الذناب . و في قول الخنساء : (... ما إن يجفُّ لها من ذكره ماقي) يقول : " ما إن : صلة . (ص: 176) وفي قولها : (كعهدك إذْ مَا كنت حيٌّ ....) قال : أراد : إذ كنت ، وما صلة . (ص 248) والصلة مصطلح كوفي ، وهي عندهم حرف المعنى الذي يزاد للتأكيد . وتأتي (إنْ) زائدة بعد (ما) النافية المهملة التي معناها معنى ليس.

واستخدم الشارح مصطلح (التفسير) وهو الذي يطلق عليه البصريون لفظ التمييز ، حينما تناول قول الخنساء : (وأكرَمَ عند ضُرِّ الناسِ جَهْداً ....) ، فقال : " نصب (جهْداً) على التفسير ".(ص: 190) .

وسمي الحذف في قول الخنساء : (منَّا تُغافِصُه لو كان ينفعه بأسٌ ...) إضماراً ؛ يقول : " أرادت منا من تغافصه المنايا ، فأضمرت (مَنْ) ، وهي تُضمر مع (

مِن) و(في) ؛ تقول : منا مَن يقول ذاك ، ومنا لا يقوله ، وفينا يقول ذاك ، وفينا لا يقوله ، أراد : منا من يقول ذاك ، وفينا من لا يقوله . قال الله عز وجل : { وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ } [الصافات: 164] اراد : إلا مَن له .. وقال النابغة : (كأنَّكَ مِنْ جِمالِ بني أُقَيشٍ ..) أراد جمل من جمال بني أقيش . " (ص : 124) .

وهذه الفوائد النحوية ، مع قلتها ، جاءت كما ترى مختصرة لا تستقصي جوانب ما يريد توضيحه من شعر الخنساء ، إن هي إلا إشارات لا تتناسب وإمامة أبي العباس ثعلب للمذهب الكوفي ، وما يتوقع من مكانته العلمية وثقافته النحوية . ولكنك تجد في الوقت نفسه أن المصطلحات القليلة التي استخدمت تنتمي غالباً إلى المذهب الكوفي .

ثانياً : الإشارات البلاغية

تنبه الشارح إلى مواضع في شعر الخنساء اشتملت على صور بيانية ، ذكر منها صور التشبيه والاستعارة ، كما تنبه في تحليله لبعض الشعر على مفهوم صورة الكناية .

1. التشبيه :

يعد التشبيه من أكثر صور البيان في ديوان الخنساء ، غير أن الشارح لم يعن بتقصي صوره في الديوان ، ولم يذكر ما في شعرها من تشبيه إلا في مواضع قليلة ، نذكر منها كلاً مما يأتي :

- وخَيْلٍ تَكَدّسُ مشيَ الوُعولِ نازلتَ بالسَّيفِ أبطالَها

قال : فشبه نهض الخيل بنهض الوعول (ص: 35)

- بمُقَوَّمٍ لَدنِ الكُعُوبِ سِنَانُه ذَرِبُ الشَّبَاةِ كقَادِمِ النَّسر

قال : شبهت استواء الحربة وإرهافها بقادم النسر . (ص: 132وانظر ص : 127و 115)

وقد ذكر الشارح في هذه المواضع مصطلح التشبيه ، وكأنما كان ينتبه إلى ما في البيت من تشبيه كلما وجد فيه أداة من أدوات التشبيه (كأنَّ ، كأنَّما ، الكاف ، مثل) ، أو جاء فيه المشبه به مصدراً ؛ كما في (مشي الوعول) وقد ينتبه

إلى صورة التشبيه في شعر، ويوضح ما بين طرفيه من علاقة تشبيه ، دون ذكر مصطلحه؛ ففي قول الخنساء :

فمال في الشدِّ حثيثاً كما   مَال نضيُّ الرجل الأعسر

قال الشارح : أي يعدو في شقه ذا مرةً ، وفي شقه ذا مرةً . والنضي : السهم الذي يرمي به ، ولم يحكم عمله ... فلا يستقيم ، فكذلك هذا الفرس لا يستقيم من نشاطه في جريه . (ص : 82)

كما أن الشارح لم يعن بتوضيح نوع التشبيه أو أقسامه فيما تنبه لصورة التشبيه فيه ، ولم يشر إلى كثير من صور التشبيه في شعر الخنساء مع اشتمالها على أدوات التشبيه . (انظر : 67 ، 92 ،195 ، 196 ، 232 ، 243 وغيرها كثير) ؛ مما يدل على أن غايته من التنبيه إلى بعض صور التشبيه لم تكن لبيان ما في البيت من صورة وخيال ، بل جاء تبعاً لتوضيح ما في بعض لفظه من الدلالة اللفظية .

2. الاستعارة :

استخدم شارح الديوان الاستعارة بمفهومها العام عند علماء البلاغة أي مجرّد إطلاق اللّفظ على غير ما وضع له ، لعلاقة المشابهة . ويعبر عن هذا المفهوم بمصطلح الاستعارة حيناً ، أو قد يسميه (مثلاً) ، أو يوضح علاقة التشابه بين طرفي الاستعارة ، دون ذكر المصطلح أو ما يشير إليه . فمن ذلك أنه في تناوله بالشرح قول الخنساء :

أعَينِ ألا فَابْكي لِصَخْرٍ بدَرّةٍ   إذا الخيلُ منْ طولِ الوجيفِ اقشعرَّتِ

استخدم مصطلح الاستعارة ، قال : الدِّرة : درة اللبن ، وإنما أرادت الدموع هاهنا فاستعارته ؛ أرادت : دمعاً كثيراً يدر كما يدر اللبن . (ص: 101) .

وتحت مصطلح (المثل) تناول مجموعة من الأبيات ، منها قول الخنساء :

تَعرّقَني الدّهْرُ نَهْساً وَحَزًّا   وَأوْجَعَني الدّهرُ قَرْعاً وغَمْزَا

وقال : أي ذهب برجالي وأهل بيتي كما يتعرق اللحم عن العظم ... تعرقنا (مثل) ، أي أخذ سراتنا ، وأصله من تعرق العظم ، وهو أخذ ما عليه .(ص: 155) .

ويقول في موضع آخر : والهوج في الرياح (مثل) ، وهي التي تركب رأسها في هبوبها ، بمنزلة الناقة الهوجاء التي تركب رأسها في سيرها . (ص: 193)

وقد استخدم مصطلح (مثل) في هذين الموضعين وغيرهما للتعبير المجازي القائم على التشبيه ، ولا يكاد يختلف مفهومه عن مفهوم الاستعارة . مما يؤكد أن هذا المفهوم كان واضحاً عند شارح الديوان ؛ سواءً أطلق عليه مصطلح الاستعارة أو مصطلح المثل . إلا أنه لم يتجاوز تنبه تشابه اللفظ المستعمل بلفظ آخر ، إلى قرينة المجاز أو تحديد قيمة ما تنبه إليه في النص أو الالتفات إلى ضروب الاستعارة المختلفة ، أو الاهتمام بتوضيح ما في عبارة الاستعارة من صنورة فنية ؛ مما يعني أن عنايته بمفهوم الاستعارة قائمة على الدلالة اللفظية أكثر من دلالة الصورة الفنية فيها . بل إن إشاراته تبدو قليلة بالمقارنة إلى ما أهمله وسكت عنه ، ذلك أنه تجاهل في مواضع كثيرة أن ينبه إلى ما فيها من صور الاستعارة (انظر : 36 ، 38 ، 100 ، 228)

3. الكناية :

تنبه شارح الديوان إلى كثير من مقاصد الخنساء في التعبير عما تقصده من المعاني بغير ألفاظها ، وما استخدمتها من الألفاظ وهي تريد بها لازم معناها وهي التي عرفت في عرف أهل البيان بالكناية [13]

من المواضع التي تنبه فيها الشارح إلى المعنى الكنائي من شعر الخنساء نذكر ما يأتي : في قول الخنساء : (ص: 62)

وتَسْتَفرِغانِ الدّمْعَ أوْ تَذْرِيانِهِ على ذي النُّهى والباع والنائل الغَمرِ

قال :" طويل الباع : إذا كان طويل البسطة ؛ وهذا أن يدرك باعه ما لا يدرك باع غيره ، وباعه : فعاله وسخاؤه وجرأته .

وفي قول الخنساء : رفيعَ العماد ، طويلَ النّجادِ ساد عَشيرَتَهُ أمْرَدا (ص: 71)

نقل عن الأصمعي قوله في (طويل النجاد) بأنها أرادت أنه طويل الجسم ، وإذا كان كذلك لم يكن نجاده إلا طويلاً . فالخنساء كنَّتْ عن طول قامة أخيها بطول نجاد سيفه . وفي البيت كنايتان غير هذه ؛ فقد كنَّتْ عن كون أخيها ذا منزلةٍ رفيعةٍ في قومه بقولها: "رفيع العماد" ، وكنَّتْ عن نجابة صخر بأنه ساد عشيرته أمرداً . وقال إن (الأيدي الطوال) هي : النعم السابغة في قول الخنساء :

والجُودِ والأيْدي الطّوالِ المُسْتَفيضاتِ السّوامِحْ (ص: 199)

واستدل على ذلك بما رفعه الأصمعي من الحديث إلى النبي ﷺ " أنه قال لنسائه : «أَسْرَعُكُنَّ بي لَحَاقًا أَطْوَلُكُنَّ يَدًا» [14] . قَالَ : فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ بالأيدي ، حتى ماتت زينب بنت جحش ، وكانت ذات مال وصدقة ومعروف ، فعرف أنه إنما أراد معروفها وأفضالها ".

ونخلص من هذه الإشارات الخاصة بصور الكناية في شعر الخنساء ، أن مفهومها كان واضحاً ، فكان دقيقاً في تحديده للمعنى الكنائي في كل مثال . ولا يقلل من قيمة إشاراته عدم استخدامه لمصطلح الكناية ، أوتحديد أقسامها وأنواعها ، لكنها في الوقت نفسه تؤكد أن شرح الديوان ينتمي إلى مرحلة سابقة لمرحلة تقعيد الدرس البلاغي .

ثالثاً : مصادر أخرى :

ونعني بها : لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي وأمثال العرب ؛ وهي مصادر لا غنى عنها في شرح الشعر وبيان معانيه ، وما يتصل بدلالات الألفاظ اللغوية خاصة .

1. استدل بالقرآن الكريم في سبع مواضع من الشرح لتأكيد صحة استخدام بعض ألفاظ شعر الخنساء ، ولم يزد في هذه المواضع على موضع الشاهد من الآية ؛ على نحو ما جاء في شرحه لقول الخنساء :

فآنَسَا فاسْتأنسا فارساً يجتَسُّ أعلى يافعِ المنظر

قال الشارح : " قولها (آنسا) : أبصرا ، تعني صخراً وصاحبه . ويقال : قولها (فآنسا) يريد به واحداً ، ومنه قوله تعالى : {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ} [ق: 24] " .

استدل به على أن الخطاب في (ألقيا) للواحد وهو الملك الموكل بجهنم ، وخوطب بصيغة المثنى جريا على طريقة العرب في خطاب الواحد مخاطبة الاثنين . وقيل : الخطاب من الله للملكين : السائق والشهيد . [15]

وجاء في شرح ديوان الخنساء (صفحة: 94) : يقال : (خصمٌ وخُصُومٌ) ... والخصْم : يكون واحداً وجمعاً ؛ قال تعالى : {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ} [ص: 21] " .

يشير باستدلاله على أن الخصم مصدر يقع على الواحد والاثنين والجماعة ، يقال هما خصم وهم خصم ، كما يقال هما عدل وهم عدل . ولا خلاف بين أهل التفسير أن المراد بالخصم في الآية الكريمة الملكان اللذان دخلا على داود عليه السلام.[16]

أما الحديث النبوي فلم يزد استدلاله به عن خمسة مواضع في شرح الديوان ؛ جاء في الموضع الأول (ص: 83) لدلالة لفظ (النَّضْح) على البلل ، قال : " النَّضيح و النَّضح : الحوض . قال ابن الأعرابي : وإنما سمي نضيحاً لأنه ينضح العطش ؛ أي يَبلُّه ، وجاء في الحديث : (انضحوا أرحاكم بالسَّلَم) أي : بلُّوها . "[17]

والحديث المروي بصورته لا وجود له في كتب الحديث ، وأغلب الظن أنه تغيير للحديث الذي رواه سويد بن عامر، عن رسول الله ﷺ : " بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلامِ "[18]، ومعناه صلوا أرحامكم . فالاستدلال هنا للبلل ، وليس للنضح .

وقد جاء في شرح الديوان (ص: 218) أن عمرو بن الشريد كان يأخذ بيدي معاوية وصخر في الموسم ، فيقول : أنا أبو خَيْري مضر ، فتُقرُّ له العرب بذلك ، ثم قال: " وكان النبي ﷺ يفتخر فيقول : (أنا ابن العواتك من سُلَيم[19]) ، وفيهم شرفٌ وخير كثير ، وهم أصحاب الرايات الحُمر. وقال النبي ﷺ : (إنَّ لكل قومٍ حَرَراً ، وإنَّ حرر العرب قيس)[20] . واستدل بالحديث النبوي للدلالة على جواز الافتخار ، وأن النبي ﷺ افتخر في الحديث الأول بجداته العواتك من بني سليم ، وفي الثاني ، بمكانة قبيلة قيس .

ولعل قلة الاحتجاج بلفظ الحديث النبوي وما يجري فيه من الإعراب عند علماء المدرسة البصرية والكوفية ، واتخاذه إماماً لشواهدهم وأمثلتهم ؛ لأنه ، كما يقول شوقي ضيف ، رُوي بالمعنى ، إذ لم يدون إلا في المائة الثانية للهجرة ، ودخلت في روايته كثرة من الأعاجم .[21]

2. الأمثال العربية :

وردت في شرح الديوان مجموعة من الأمثال العربية للاستدلال اللغوي غالباً ؛ على نحو احتجاجه بالمثل المعروف (ويْلٌ للشَّجي من الخلِيّ)[22] على أن الخَلي يقصد

به الخِلْو من الهموم ، ثم قال : " يريد أن الخِلْو من الأمر يلوم الشَّجيَّ الذي قد خنَقَه الأمر[22]" (ص: 124)؛ فالخلي كما ذكر هو : الفارغ البال من الهم ، والشجي : من شجاه وقهره الهم ونحوه ، وأصله : ويل للمهموم من الفارغ .

وللسبب نفسه استدل بالمثل: (ما عالك لي عائل) ، على أن (العول) معناه (الغمّ) ؛ يقول : " وقوله : ما عالها ، قال أبو يوسف : ما غَلَبها ، قد عِيل صبرُه ، غُلب . وقال أبوعبيدة : إنه ليعولني ما عالك ؛ أي يغُمُّني . وقال في مَثَل (ما عالك لي عائل) ، ويقال " افعل كذا لئلا يعولك " ؛ أي : تأتي غيره لئلا يعجزك ويعنيك " . (ص: 38)

3. الشعر العربي :

جاء اتكاءه على الشعر القديم خاصة للاستدلال على صحة الألفاظ اللغوية أو بيان دلالاتها ؛ ويزيد ما استدل به منه على الستين موضعاً ، وما استدل به من الرجز قريب مما استدل به من الشعر . كما أنه لم يقتصر في استدلاله بالشعر الجاهلي فحسب بل كان من شواهده الشعرية ما ينتمي إلى العصر الأموي وصدر الدولة العباسية ، فتمثل بشعر عمر بن أبي ربيعة وابن قيس الرقيات والفرزدق وجرير ومروان بن أبي حفصة.

خاتمة :

وبعد ؛ فقد قصدنا بهذه الدراسة استخلاص خصائص شرح أبي العباس ثعلب لديوان الخنساء ، ونحسب أن قيمتها تنبع من أن الشارح كان إمام العربية في عصره ، وهو بذلك يقدم نموذجاً جيداً لأسلوب الدرس اللغوي في القرن الثالث الهجري ، وتطبيقاً عملياً لأفكار مدرسة الكوفة وآرائها في النحو واللغة وموقفها من النص الشعري . ولشرح الديوان كذلك قيمة علمية أخرى أساسها أن الخنساء من شعراء الاحتجاج اللغوي ، وغالب شعرها نظم في العصر الجاهلي ، وتنتمي في الوقت نفسه إلى قبيلة نصَّ علماء اللغة أنها من مناطق الاحتجاج ؛ ولهذه الأسباب وجد شعرها مكانة كبيرة عند علماء العربية ؛ فاستدلوا به ، وجعلوه حجة على صحة ما يستدلون به .

وقد قادتنا هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يأتي :

أولاً : إن ما وقفنا عليه من أسلوب الشرح ومحتواه العلمي جعلنا نشك في نسبة هذا الشرح إلى الإمام ثعلب ، ومن ثم افتراض أن يكون الشارح قد عاصر شيوخ ثعلب ، أو أنه عاش قبل أن تتضح معالم العلوم العربية وتتحدد مباحثها ومصطلحاتها .

ثانياً : من أهم المشاغل الأساسية للشرح حرصه على التحقيق العلمي للديوان وتوثيق نصوصه ، وتجميع الروايات المختلفة لشعر الخنساء ، والاستعانة برواة بني سليم والاستفادة بمعرفتهم بشعرها وبما ورد فيه من أسماء المواضع الجغرافية ، واعتماده على غيرهم من رواة شعر الخنساء وشراحه وما توصلوا إليه من دلالات ألفاظ شعرها ومعاني عباراته .

ثالثاً : الشارح وإن كان ينتمي إلى مدرسة الكوفة اعتماداً على ما يستخدمه من مصطلحاتهم ؛ إلا أنه لم يقتصر في استعانته بجهود من سبقوه على علماء مذهبه بل استعان في الوقت نفسه بعلماء مدرسة البصرة . وبذلك استطاع أن يجعل من شرحه عملاً علمياً لا يقل في دقته وقيمته عما تجده في تحقيق النصوص كما استقر في العصر الحديث .

رابعاً : في شرح الديوان استعانة بعلوم العربية المختلفة لتوضيح النص وكشف دلالات ألفاظه ، كعلم النحو والصرف والبلاغة ، وفيه توظيف للأحداث التاريخية وسيرة الخنساء لإضاءة ما يتصل بها من نصوص .

وبعد؛ فإن مراجعة الشروح للشعر العربي في مراحلها المختلفة ضرورة تستدعيها قيمة ما تحتويه من معارف وعلوم ، وتكشف عن مراحل نشأة الفكر النحوي والبلاغي ، وتدرج العلوم العربية بصورة عامة حتى تشكلت على نحو ما هي عليه الآن .

إن جهداً إضافياً أراه ضرورياً لتجميع ما ينسب إلى علمائنا الأوائل من أقوال وأفكار في المراجع المختلفة ، ولا سيما الشروح الشعرية ، ومراجعتها ودراستها وتحقيقها تحقيقاً علمياً يكشف لنا دورهم وإسهامهم الحقيقي في الحياة العلمية .

المراجع :

1) هو أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وكان ثقة حجة ، مشهورا بالحفظ والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم. وذكر ثعلب أنه حفظ كتب الفراء كلها في حداثته ، وأكبّ على الشعر، والمعاني، والغريب ، بعد أن أتقن النحو ، ولزم ابن الأعرابي، بضع عشرة سنة . من آثاره المطبوعة : كتاب الفصيح ، وكتاب قواعد الشعر ، وكتاب مجالس ثعلب ، وشرح ديوان زهير ، وشرح ديوان الأعشى ، وشرح ديوان الخنساء . وانظر : بروكلمان 211/2 ، والأعلام للزركلي ، 1/ 267 ، وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد 204/5 ، مراتب النحويين 151؛ طبقات النحويين واللغويين 141 – 150؛ نزهة الألباء 293- 299؛ إنباه الرواة 1/ 173 - 186؛ وبغية الوعاة 172 ، الفهرست 81 ، وابن خلكان 1: 30 .

2) هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، واسمها تماضر ، من بني سليم ، أشهر شواعر العرب ، وأشهرهن على الإطلاق. نشأت في بيت عز وجاه ، وعاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي ، وأدركت الإسلام فأسلمت. ووفدت على رسول الله ﷺ مع قومها بني سليم ،. أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لاخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية. الأعلام للزركلي (2/ 86)

3) انظر : تاريخ الأدب العربي للرافعي ، ص: 33 .

4) بنو سليم من أكثر قبائل قيس عيلان عدداً ، وكان إسلامهم في عام الفتح ، فقد وفدوا على رسول الله ﷺ ، وهم تسعمائة ويقال كانوا ألفا ، فأسلموا وقالوا : أجعلنا في مقدمتك ، وأجعل لواءنا أحمر وشعارنا مقدما ، ففعل ذلك بهم ، فشهدوا معه فتح مكة والطائف وحنينا (جوامع السيرة: 238) والسيرة النبوية لابن كثير (4/ 177)

5) شوقي ضيف : المدارس النحوية ، ص 173 وما بعدها .

6) شرح ديوان الخنساء ، تقديم وشرح د. فايز محمد ، (نشرة دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1993) ص : 40 ، وكل الإحالات التي في متن الدراسة على هذه النسخة .

7) انظر ص 80 من شرح الديوان جاء فيها أن ابن الأعرابي سأل المفضل الضبي عما يرويه للخنساء فقال : ثماني عشرة . فلما سأل ابن أقيصر السلمي كم تروي لها ؟ قال : اثنتين وعشرين .

8) ص : 137- وانظر: ص : 217- 221و ص : 211 .

9) ص: 214 وانظر : 252 وغالب أخبار الخنساء في كتاب الأغاني عن أبي عبيدة ؛ انظر : 15/ 73 و75 و77 و85 و86 ..

10)انظر : شرح الديوان ، ص : 47 و48 و70 و104 و112 و128 و130 و157 و182 و185 و191 و203 و217 ...

11)انظر : شرح الديوان ، ص : 47 ...

12)انظر حاشية الشرح ، ص : 24. وفي الفهرست ، ص: 50 ، أنه أعرابى بدوى نزل الحيرة. وله من الكتب : كتاب الإبل.

13)الخطيب القزويني : الإيضاح 2/ 456 ، عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ت شاكر ط. المدني 1992 ،ص: 66 .

14)أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها رقم 2452 ، 4/ 1907.

15)الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، (ت. أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط .الحلبي ، 1957) 2/ 239

16)تفسير الرازي : 13/ 179 ، (بترقيم الشاملة آليا) .

17)لم أعثر على هذا الحديث في كتب الحديث .

18)أبو بكر البيهقي : شعب الإيمان ، (ت . عبد العلي عبد الحميد مكتبة الرشد ، بالرياض 2003) 10/ 346 .

19)العواتك : جمع عاتكة ،وهن ثلاثة نسوة من سليم اسمهن عاتكة : إحداهن أم عبد مناف ، والأخرى أم هاشم ، والثالثة جدته من قبل زهرة وهي أم وهب أبي آمنة . عن دلائل النبوة للبيهقي (المكتبة الشاملة) .

20)لم أعثر على هذا الحديث في كتب الحديث .

21)شوقي ضيف : المدارس النحوية ، ص : 19 ، وانظر : الاقتراح للسيوطي ، ص : 17 والهمع 105/1 .

22)ورد المثل في كثير من كتب الأمثال ، كجمهرة الأمثال (338/2) ومجمع الأمثال (273/2) كما ورد في لسان العرب (مادتي خلا وشجا) .